مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم

مس جونس

القدس ص . ب . ٢١٦

السنة الاولى | تموز (يوليو) ١٩٣٨ | العدد السابع

افتتاحية

هل يمكن تأكيد المصير الابدى ؟

لا بد ان تكون هنالك حياة بعد زوال هذه الحياة الدنيا . ويشهد بخلود الروح ليس الدين فحسب ؛ بل ضمير الانسان وقلبه ايضاً . غير ان ما وراء حجاب الموت يبدو امام ابصار البشر سراً غامضاً لا يقدر احد ، كما يظنون ، ان يسبر غوره . فالبعض يلجأون الى صرف الافكار عنه بالكلية غير معتقدين بما يسمى خلوداً او بقاء للروح ؛ والبعض بمجرد الانهماك بمهام هذه الحياة يبعدون عنهم كل فكر مزعج يتعلق بما بعد الموت ، الا ان ذلك الفكر قد يتراءى لهم من آن الى آخر كخيال مروع . انما كل ذي ضمير يقظ وفكر سليم مضطر الى الاعتراف بأنه « وضع للناس ان يموتوا مرة وبعد ذلك . . الدينونة » ومع هذا فقد يخالج الانسان الريب فيما عسى ان تكون نتيجة تلك الدينونة وهل تعقبها راحة في الخلود برضى الخالق الديان ام خسارة ابدية لا تعوض .

هل يمكن تأكيد المصير الابدي ؟ هل بوسع الانسان ان يطمئن تجاه حقيقة

الجزاء الابدي ؟ وهل من سبيل للحصول على راحة اليقين فيما يختص بسكنى النفس في حمى خالقها ورضاه في تلك الديار الابدية ؟ فيجيب الاكثرية بان ذلك التأكيد ضرب من المحال ، انما على الانسان ان يعمل ما يستطيع عمله ويأمل او يتمنى ما لا يمكن التأكد منه !!

يا لهول الموقف فالانسان الذي هو ابن يومه وهذا اليوم قصير جداً قد تغشاه ظلمة الموت وتغرب شمس حياته القصيرة ولا يعلم هل يفتح له باب المثوى السرمدي في موطن الابرار السعيد ام يقفل في وجهه وهو خارج مسكن النور والبهجة في دجى ليلته الابدية ! ويا لتعاسة الانسان ان كان مصيره هكذا

لكن شكراً لله لانه لم يترك الانسان فريسة للريبة والتردد تجاه هذا الامر فقد اوجد الخالق له نوراً يسطع من مصدر غير بشري أعني بذلك نور الوحي السماوي ليستنير به وفيه يذكر «هكذا احب الله العالم (الخاطئ الاثيم) حتى بذل ابنه الوحيد (ليكون مخلصنا وفادينا وشفيعاً لنا) لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية .

رب قائل ، وكيف اعرف ان هذه الحياة الابدية هي لي واني لن اهلك ؟ هل يمكن تأكيد ذلك وهل من حي يعرف ذلك ؟

وا أسفاه ان الاكثرية ، حتى من الذين ينتسبون الى الانجيل الشريف الذي يخبر عن الفادي الحبيب ، لم يحرزوا هذا اليقين الموعود به في نصوصه مع ان الانجيل يذكر بصراحة شهادات كثيرة لليقين الظاهر للمؤمن الحقيقي منها «فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح .. ونفتخر على رجاء مجد الله رومية ٥ : ١و٢ » «لانني عالم بمن آمنت وموقن انه قادر ان يحفظ وديعتي الى ذلك اليوم-٢تيموثاوس ١ : ١٢ » «نحن نعلم اننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة ١ يوحنا ٣ : ١٤ »

لا شك ان اليقين يمكن احرازه كنتيجة اختبار شخصي وفيما يلي ما يساعد على ادراك ذلك :

« كتبت هذا اليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا ان لكم حياة ابدية — ١ يوحنا ٥ : ١٣ »

ان اليقين ينتج اولا من الايمان القلبي بشهادة كلمة الله لعمل المسيح الفدائي وقبول الله للخاطئ اللاجئ الى رحمته

بدم يسوع المسفوك وبشفاعته فينا «وان كنا نقبل شهادة الناس فشهادة الله اعظم - ١ يوحنا ٥ : ٩». لا يستطيع احد ادراك قوة وعد الله بخلاص الخاطئ سوى التائب المنكسر القلب؛ لان البشارة تاتي الى مثل هذا بنور الرجاء واليقين، فيذوق حلاوة المواعيد في العهود التي قطعها الله لنا في المسيح الفادي «الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي (اي الوعود بخلاص النفس) ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة ابدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة — يوحنا ٥ : ٢٤» فعلى مواعيد الله الكثيرة بشان قبول التائب المؤمن في المسيح يلقي اتكاله؛ واليها يركن؛ وبها يدخل الى راحة اليقين أن الله قد غفر كل خطاياه وجعل له نصيباً في الحياة الابدية اكراماً لموت الفادي من فيض محبته للانسان.

وبعد خطوة القاء الاتكال على مجرد كلمة الله ووعدها بالخلاص تتلو شهادة الكلمة شهادة اخرى؛ اذا تم الايمان؛ وهي شهادة الروح القدس. لان «الروح نفسه ايضاً يشهد لارواحنا اننا اولاد الله فان كنا اولاداً فاننا ورثة ايضاً. (اي اصحاب النصيب في المجد الابدي) - رومية ٨ : ١٦ و ١٧» فيحل روح الله كروح النبوة؛ ملهماً بثقة البنين؛ صارخا يا «ابا الاباء» ليسترح قلب المؤمن بملء اليقين ان الله راض الان عنه، بل هو الاب الحنون أما المؤمن فيشغل مركز البنين بنسبته اليه.

كل هذا قد يحصل خلال وقت قصير جداً. فبما ان الخلاص هو عطية غير متوقفة على الاستحقاق الشخصي؛ فاذاً يحصل حالا للانسان حين التوبة واتخاذه خطوة الايمان. فيعمل بالعلاقة الجديدة مع الله الذي قد تصالح معه وبواسطة حلول روح النبوة في الحياة مع المحبة الجديدة لله لتغيير الحياة. اذاً ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة. الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا - ٢ كورنثوس ٥ : ١٩» فهذا التغيير المحسوس من جراء عمل النعمة الذي يجعل الزاني عفيفاً؛ والسكير متعقلا؛ والكاذب صادقا؛ والمخاصم محبا مسالما والشاتم طاهر اللسان؛ يزيد ايضا اليقين في قلب المؤمن ويؤكد له بحصوله على نعمة الخلاص. الا انه يجب الا ينتظر ان التغيير يحدث قبل قبوله عطية الحياة بل تصير المصالحة

مع الله اولا ثم يتبعهـــا ذلك التغيير كنتيجة لازمة .

يقول الرسول «نحن نعلم اننـــا قد انتقلنا من الموت الى الحياة لاننا نحب الاخوة - ١ يوحنا ٣ : ١٤ » . فالمحبة الاخوية جزء خاص من المحبة الشامـلة لله وللغير وهي تملأ القلب عند الخلاص كاعظم من مؤهل لسكنى المجد الابدي حيث لا شيء من الحسـد والبغض والخصام ؛ التي هي صفات الحياة الارضية ؛ بل هي المؤهل اللازم لمساكنة اله المحبة الان والى الابد. ويشير المرنم الى هــذه الصفـة بقوله «القديسون الذين في الارض والافاضل كل مسرتى بهم «مزمور ١٦ : ٣» فيحس المومن بمحبته نحو جميع الناس حيث يريد خيرهم جميعهم ، انما يرتاح قلبـــه أكثر الى الاتقياء ويصرف عنه الميل الى العالم بمـــا فيه من ملذات وملاه ومعاشرة رديئـــة ، بل يجد سروره الاعظم في معاشرة الصالحين عكس ما كان عليه قبل الايمان الصحيح ، وبهذا يزداد اليقين فيه

زد على ذلك اليقين الناتج من ثقـــة المؤمن حين الصلاة والدعاء الى الله مـع استجابته تعالى الى طلباته بعد الحياة الجديدة فيجد في ذلك ما يسكن كل فكر مرتاب ومضطرب من جهة صلته مع الله . اذ يحصل على اختبارات كثيرة بواسطـة صلواتـــه المستجابة . «ايها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من لدن الله ومهما سألنا ننل منه . ١ يو ٣ : ٢١ » فيقول مــع المرنم «احببت لان الرب يسمع صوت تضرعاتي لانـــه امال اذنه الي . فادعوه مدة حياتي — مزمور ١١٦ : ١ و ٢ » ويلتـذ قلبه بالشركة مع الله في الصلاة والدعاء في السر والعلانية مكتشفاً مجد المركز الجديد الذي أحرزه بيسوع الفادي» الذي به لنا جرأة وقدوم بايمانـــه عن ثقة — افسس ٣ : ١٢

ليس من ديانة أخرى تحتوي على مثل المواعيد والمواثيق الالهيـــة التي تؤكد للانسان امكانية حصوله على الحياة واليقين. وان وجد معلمون كثيرون وأنبياء عظماء لا يوجد سوى مخلص أو فاد واحد أتى ليعطي النفس راحة اليقين، الا وهو يسوع المسيح مخلصنا . ولا من شهود التمتع بهذا اليقين البهج سوى الذين قد نالوا في قلوبهم كلمة الخلاص في الانجيل وقوة الحيـــاة بالروح القدس العامل بموجبه

هل عندك ايها القارئ هذا اليقين ؟ وهل تعلم مصيرك الابدي ؟ وإن لا ، فهلا ترغب في التمتع بذلك الاختبار الموعود به في نص انجيل الخلاص. فاقبل حالا الى من وعد . تنل ذلك اليقين

توما المقعد

هنالك على سطح بيت صغير قذر في احد احياء لندن الشرقيـة كان يسكن ولد مقعد لا يستطيع المشي على رجليه الا بمساعدة عكازيه وسبب ذلك مرض اعتراه منذ ولادته . والامر الذي زاد آلام هذا التعس كونه يتيما من والديه وليس له من يعتني به سوى جدته العجوز التي كانت تتركه وشأنه طول النهار وبدون طعام احيانا وتذهب لتفتش عن عمل تعمله لتتمكن من القيام باود هذا اليتيم المقعد . ومع كل هذا كنت تراه لا يتذمر من حالته هذه لانه اعتاد على تحمل الالام والعذاب منذ نعومة اظفاره

وفي الايام التي يشتد فيها البرد كنت ترى هذا المقعد يتعكز على عكازيه قاصداً قاعة التبشير غايـة التدفئة وهنالك كان يسمع قراءة الكتاب المقدس ولكنه لم يكن ليكترث بهذا الكتاب كثيراً لشدة جوعه وبرده مع انه كان منذ نعومة اظفاره قد تعلم القراءة والكتابة من والدته المتوفـاة ولم يطل به ألوقت حتى اشتد عليه المرض فلم يعد قادراً على الذهاب الى تلك القاعة بل بقي طريحاً على فراشه يفكر في حالته التعسة وفي عذابه الالم الدائم وكثيرا ما كانت تخطر على افكاره تلك الامور العجيبة التى كان يصغي الى قراءتها اثناء وجوده في قاعة التبشير وقد تمنى ان يكون عنده هـذا الكتاب ليقرأه وليفهمه اكثر من ذي قبل وقـد طلب من جدته ان تشتري لـه نسخة من هذا الكتاب القيم ولـكنها لضيق ذات يدها لم تلب طلبه . الامر الذي جعل هـذا المقعد ان يشتد حزنه وتتضاعف آلامه . وقد حدث ان جاء الى هذا المقعد يوماً من الايام صديقـه الحميم « جاك » مبشراً اياه بانه سيغادر لندن لانه وجـد عملا هناك خارجها وانه سيقدم اليه ١٢ بنساً كان قد اقتصدها لشراء هدية تكون كتذكار صداقة بينهما فتهلل وجه توما بشراً وطلب الى صديقـه ان يسرع ويشتري له نسخة من الكتاب المقدس من بائع الكتب السيد فيشر قبل ان يقفل مخزنه

استغرب جاك هذا الطلب من المقعد وقال له . ماذا يريد من هذا الكتاب الذي لا يقدر ان يفهمه سوى طلاب المدارس العالية ولماذا تجعلني ان اضع هـذا المبلغ الذي جمعتـه بنساً بنساً لاجلك . اظن الاوفق ان اشتري لك

هدية تعود عليك بالفائدة اكثر من هذا الكتاب

— ولكن توما اجابه قائلا لا يا صديقي جاك ان نفسي تشتاق جد الاشتياق الى الحصول على هذا الكتاب فارجوك ان تشتريه لي وسيكون عندي كاعظم هدية منك لي وسيكون سلوتي في غيابك اذ ليس لي صديق سواك يا جاك

تأثر جاك من كلمات رفيقه المقعد وخرج مسرعاً واشترى الكتاب وعاد الى توما الذي كان ينتظره بفارغ الصبر خوفاً من ان يتحقق حلمه باقتناء هذا الكتاب المقدس ولكنه لما رآه فرح به جداً وضم صديقه الى صدره وشكره بدموع الفرح لاجل هديته هذه الثمينة جداً ثم افترق الصديقان عن بعضهما

مرت الايام على هذا الحادث البسيط وتوما يطالع كل يوم في كتابه الثمين وبعد شهر تقريباً اهتدى الى الجواهر الثمينة والوعود العظيمة الموجودة في هذا الكتاب ولم يكن له معلم سوى الروح القدس حتى انه صار عالماً بحقائق هذا الكتاب اكثر من الذين مارسوا دراسته وادركوا حقائقه زهاء عشرين سنة ثم تأكد ان ارادة الله هي ان يسعى المخلص لتخليص الاخرين وايصال البشارة اليهم ومع ان قراءة هذا الكتاب قد انسته اوجاعه وضيقاته ولكنه صار يتوق الى نشر هذه البشارة المفرحة بين الاخرين . ولكنه قال في نفسه كيف يمكنني ذلك وانا طريح الفراش عديم الحركة واخيراً خطرت على باله فكرة وهي ان يكتب آيات من الكتاب المقدس على اوراق صغيرة ويرميها من النافذة الى الشارع الذي يعج بالوف الناس لعلها تقع بين ايديهم فيستفيدون منها كما استفاد هو وهكذا نفذ هذه الفكرة فكان معظم اوقاته ينتخب الآيات التي كان يظن انها تنذر الغير وينسخها في وريقات ويكتب العنوان انا عابر الطريق ارجوك ان تقرأه ويكتب الاية المنتخبة

مرت الشهور وتوما مستمر في عمله الجديد اي في نشر كلمة الله على المارين بالطريقة المعهودة الى ان سمع يوماً صوت خطوات غريبة صاعدة على الدرج لم يألف سماعها من ذي قبل وبغتة دخل عليه رجل طويل القامة حسن الهندام فسلم على توما وجلس على سريره وسأله بلطف قائلا —

أأنت هو الذي يرمي بالوريقات المكتوبة الى الشارع يا بني ؟؟

اجاب توما باستغراب وفرح زائد نعم انا يا سيدي ! فهل سمعت عن احد التقطها وقرأها ؟ فرد عليه قائلا نعم يا بني كثيرون كثيرون هم الذين يقرأون وريقاتك وقد تتعجب عند ما اقول لك انني انا قد التقطت احداها في مساء الامس وقرأتها وقد جعلها الله واسطة بركة لي فرد عليه توما قائلا باتضاع

وخشوع انني اؤمن يا سيــدي ان كلمة الله تصنع العجائب العظيمة .

ثم تنهد الزائر وقال آه يا بني انك اسعد في حالتك هذه من كثيرين الذين يدعون خدمة الفادي مع ان الوقت والدراهم متوفران لديهم واما انت في حالتك هذه تخدم سيدك باخلاص وها قد اتيت خصيصاً لاشكرك على هذه النعمة التي حصلت عليها بواسطتك .

فاجابه توما بخجل قائـلا لا تشكرني يا سيدي ! ! لانني لم اصنع شيئاً سوى الـكتابة وانه هو الذي يمنح البركة ويجزل العطايا

ثم اردف الضيف كلامه قائلا أهل انت سعيد في خدمتك هذه للرب يسوع ؟ ؟ اجاب توما قائلا نعم يا سيـدي انني لسعيد جداً ولا اشعر الان بتلك الآلام والاوجاع التي كانت تنتابني من آن الى آخر في ظهري لانني اعيش منتـظراً ذلك الوقت الذي به سأجتمع بالرب يسوع واخبره انني خادم في حقله على قــدر امكاني . وأظن يا سيدي ان سيكون لك ظروف كثيرة لتخدمه انت ايضاً ! !

فرد عليه الزائر قائلا آه يا بني انني آسف جـداً لاهمالي القيام بواجباتي نحو مخلصي فيما مضى ولـكن سأباشر خدمته من جديد بعونه تعالى

اسمع يا بني لقد تركت ولدي مريضاً جداً يعالج سكرات الموت في بيتنا ولو لا شغل هام جداً جعلني ان احضر الى لندن بالامس لما تركت ولدي في تلك الحالة وقد فاجأني عنـد وداعي اياه بجملة — « يا أبت يا ليتـــني قمت بعمل يذكر من اجل يسوع فانا حزين جـداً لانني سأقابله فارغ اليدين »

ولقد أثرت في كلماته جداً طيلة نهار امس الى ان سقطت احدى وريقاتك عليّ وانا مار في الشارع ولما قرأتها وجدت هذه الاية

« ينبغي ان اعمل اعمال الذي ارسلني ما دام نهار . يأتي ليل حينما لا يستطيع احد ان يعمل يوحنا ٩ : ٤ »

وبالحق اقول لك يا ابني أن كلمات تلك الوريقة كانت كأنها اوامر صادرة رأساً الي من السماء وبعد قراءتهـا جثوت على قدمي وطلبت الى الله بحرارة ان يطهرني وبالفعل شعرت براحة تامة وبان دم يسوع ابنه يطهرنا من كل خطية . انني منـذ اثنتي عشرة سنة وانا أُعلل نفسي بذلك ولـكني عنــدما تحققت من وريقاتك هذه وتأكدت السبب الذي حملك على كتابتها صممت ان اكرس حياتي لخدمة الله الذي تخدمه انت بهذه الامانة

فلما سمع توما هذه الـكلمات سالت دموعه من الفرح وقال هذا اكثر بكثير مما كنت انتظر من كتاباتي هذه فالحمد لله المجد لله .

ثم ان الزائر سأل توما قائلا من اين تأتي الورق لتكتب عليه يومياً وقد سأل هذا السؤال لانه شاهد فقر هـذا الغلام . اجابه توما قائلا يا سيدي ان جدتي تشتري إلي قليـلا من الحليب كل يوم بقيمة نصف بنس اي (مل) وبما اني سوف لا اعيش طويـلا كما قال لي الطبيب بسبب اشتداد المرض علي . طلبت من جدتي بالحاح ان تشتري لي بذينك البنسين ورقاً عوضـاً عن الحليب ويا ليتني اقـدر ان اضحي بشيء اعظم من تلك القيمة الزهيدة لاجل خدمة الفادي فكل من يعرف المخلص يحبـه والذي يحبه يعمل لاجله والا فليس هناك محبة

وبعـد ذلك طلب الزائر من توما ان يسمح له بنقـله الى مستشفى او مصح للاولاد المقعدين حيث يوجد هناك من يعتني به ويقدم له الطعام الكافي وحيث يتمتع بمشاهدة الاشجار والازهار ويطرب لسماع انغام الطيور وتغريدها لكن توما اجابه قائلا اشكرك يا سيدي . اني قد سمعت عن هذه الملاهي من قبل ولـكني احب ان اموت بحالتي هـذه دون ان اموت براحة وها سيدي الفادي قدمات بشقاء وتعاسة وقد تحمل الموت على الصليب لأجلي

فاثرت كلمات هذا الغلام في الزائر جداً وكانت له عظة اعظم من الاولى

ثم انه وعـد بان يعمل الترتيبات اللازمة لاجل راحة توما وتزويده بما يلزمه من ادوات كتابية لمتابعة عمله الذي ابتدأ به وذلك بمناظرة السيـدة المبشرة التي كانت تشتغل في تلك المقاطعة وقبل مغادرته المكان جثا على ركبتيه وبرأس منحن طلب من توما ان يصلي معـه بصوت عال . اما توما فانه شعر بخجل شديد ولـكنه تشجع عند ما شاهد هذا الرجل العظيم جاثياً بكل خشوع والعبرات تخنقـه فأشرق وجهه الشاحب بنور ملائكي ورفع وجهه نحو السماء وصلى قائلا :

« ايها الرب يسوع انني عالم بانك تصغي الينا فاشكرك لانك ارسلت إلي هذا الصديق ليعزيني في عملي وهو مضطرب الان ايها الرب يسوع لانه لم يقم بعمل يستحق الذكر امامك فيما سبق فارجوك ان تساعده على العمل في حقلك من الان فصاعداً واجعله ان يذهب من هـذا المكان ويعلم اولئك الناس الاغنياء الذين لا يعرفون شيئاً عنك أن يشتغلوا وهم ايضاً في حقلك واني اشكرك ايها الرب يسوع لاجل الورق والطعام الذي سيرسله إلي واجعلني ان اعيش قليلا لكي اكتب آيات من الكتاب المقدس لمنفعـة الاخرين ولاجل تمجيدك . ثم ارجوك ايها الرب يسوع بان تبارك هذا الصديق الحنون اينما توجه وهـذا اطلبـه لاجل اسمك آمين » فاجاب الزائر ايضاً بصوت متخشع آمين .

ثم انه ودع توما وانصرف بعد ان دبر كل ما يلزم مع السيدة المبشرة — قبل مغادرته لندن — لاجل راحة توما والاعتناء التام به وسافر الى بلده بقلب فرح . ولم يمض وقت طويل حتى شاد قرب منزله بيتاً جميلا خصصه للاجتماعات والتبشير فكان يجتمع فيه جميع سكان تلك البلدة لسماع قراءة الكتاب المقدس والوعظ والتعليم والارشاد وكثيراً ما سمعوا الواعظ يخبرهم عن قصة توما الفقير المقعد وكيف ان الله استعمله كواسطة لارشاده بواسطة احدى الوريقات الصغيرة التي كان يكتبها ويرميها في الشارع وكثيرون من المستمعين تجددوا وارتدوا الى الله تائبين .

عند ما دخل الشتاء واشتد البرد ساءت حالة توما كثيراً وانتقل الى فاديه للسكنى معه في الافراح الابدية تاركا لصديقه العزيز نسخة الكتاب المقدس التي كانت اعز مقتنياته وهذا بدوره قدمها هدية لابنه الصغير الذي تعافى من مرضه . وعند ما كبر هذا الولد قدم نفسه للعمل في حقل الله كمبشر ولم تفارقه نسخة الكتاب المقدس كل حياته بل كثيراً ما كان يريها للمستمعين له ويخبرهم عن توما المقعد .

فلا تتأخر ايها القارئ العزيز عن تقديم المساعدة التي يمكنك ان تقدمها للاخرين مهما كانت بسيطة بحد ذاتها فاذا كان ذلك الولد الفقير المتألم يحرم نفسه من تلك الجرعة من الحليب التي كانت تبل شفتيه المتعطشتين وتقيت جسمه النحيل نوعاً ما فكم بالحري نحن الذين عرفنا الله والحاصلين على بركاته ونعمته افلا يمكننا ان نعمل اكثر من ذلك؟ « فمن ينتدب اليوم لتكريس خدمته للرب » اخبار الايام الاول ٢٩ : ٥

تسبيحة

الملك المتوج بالشوك

يا مالئا كل السما والارض من بهائك
نسجد لاسمك كما يسجد في عليائك

نأتي اليك باكراً لنشكر اسمك العظيم
والكل منا ذاكراً ما قد صنعت يا رحيم

لا ننسى تاج الشوك لا ننساه يا فادي النفوس
وكيف ذقت نائلا من حمله مر الكؤوس

لا ننسى تلك العذابات لا ننسى جنبك الجريح
لا ننسى تلك الصلوات لشخصك حق المديح

من اجلنا هان الصليب عليك اذ نلنا الخلاص
بالحق قد صرت الحبيب حملت عنا ذا القصاص

نقدم الشكر اليك يا صاحب القلب الحنون
ملقين همنا عليك احببتنا حتى المنون

رجوع ربنا

حيثما سرت في احد المحافل المسيحية الحقيقية تسمع الحديث يدور حول محور واحد تقريبا هو رجاء المسيحيين او (المجيء الثاني) هذا الاهتمام العظيم وتلك المناظرات الصادرة من قلوب تنطق عن رغبة صادقة لتعرف كل ما به من علامات — او ما قيل عنه في النبوات

ليست وليدة المصادفات

ونحن بدورنا نضع امام القارىء فيما يلي ترجمة احدى عظات الدكتور مودي الشهير في هذا الصدد

يقول بعض الناس بعدم الفائدة من دراسة النبوات ومحاولة تفهمها واستقصاء مدلولاتها رغم معرفتهم قول بولس الرسول: (كل الكتاب هو موحى به ونافع للتعليم والتوبيخ. التقويم والتأديب الذي في البر) ٢ تيموثاوس ٣ : ١٦

فلو لم يكن قصد الله ان نثابر على دراسة هذه النبوات لما كان اوجدها في كتابه المقدس والمعروف عند العموم ان بعض هذه النبوات قد تم فعلاً — والبعض الاخر في طريق الانجاز

قيل لنا انه سيأتي

حينما كان الرسل الذين اختارهم يشخصون بلباس ابيض وقالا ايها الرجال الجليليون. ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء. ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء

اع ١ : ١١

حاول بعضهم ان يحدد وقت مجيئه بل يوم مجيئه بالذات. فكانت امثال هذه المحاولات الفاشلة باعثة على الشك في امر هذا التعليم، ولكن الحقيقة الثابتة — انه سيأتي — اما متى يأتي؟ فهذا ما لا نعلمه على التحديد والمسيح بشخصه الكريم يضع حداً لهذه المحاولات الفاشلة حيث يقول (اما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد الا ابي وحده) متى ٢٤ : ٣٦

وكل ما يريده منا في هذا الشأن هو السهر والاستعداد — لذلك كونوا انتم ايضا مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان.

متى ٢٤ : ٤٤

المجيء الثاني معناه الموت الجسدي . والغريب ان كلمة الله تدحض هذا الزعم وتبطله وهي واضحة وصريحة في انجيل يوحنا ٢١ : ٢٢-٢٣

« فقال له يسوع ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجيء فماذا لك . . . فذاع هذا القول بين الاخوة ان ذلك التلميذ لا يموت »

ومن المزاعم الباطلة ايضا . بان المجيء الثاني سيتم في دقائق معدودة . فمن الواضح لكل مدقق في دراسته لآي الكتاب المقدس . أن اول شيء سيعمله له المجد حين حضوره اختطاف كنيسته من العالم . تلك التي اعتاد ان يسميها عروسه ووعد بانه ذهب ليعد لها مكانا . (وبعد ذلك ستحدث الضيقة العظيمة ثم يكون مجيئه العاني

تعزية الكنيسة

يقول بولس في ختام الاصحاح الرابع من رسالته الاولى الى اهل تسالونيكي — لانه ان كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله معه — اننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكته وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولا . ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب حين مع الرب . لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام .

وهذا ما جعل « دين الفورد » يصر على رأيه بان مجيئه لاختطاف الكنيسة لنفسه في السحب هو شيء مغاير تماماً لمجيئه قصد دينونة العالم فان استلام الكنيسة شيء ودينونة العالم شيء آخر سواه . وعلى كل حال سيدوي بوق الله ويكون مجيئه بغتة وفي ساعة لا ينتظر الكثيرون حضوره فيها — هذا قوله له المجد وهو القول الحق .

فلنثبت ولننتظر

ويصف بولس الرسول حال ابناء الله وحياتهم بانها حياة من ينتظر مجيء ابنه فهو يقول في رسالته الاولى الى اهل تسالونيكي (رجعتم الى الله من الاوثان لتعبدوا الله الحقيقي. وتنتظروا ابنه من السماء . الذي اقامه من الاموات. يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي) ويزيد القول افصاحاً في الاصحاح الثاني والعدد التاسع عشر حيث يقول:— (لان من هو رجاؤنا وفرحنا واكليل افتخارنا . ام لستم انتم ايضاً امام ربنا يسوع المسيح في مجيئه) وفي الاصحاح الثالث والعدد التاسع عشر يقول : — (لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة امام الله ابينا

ويضيف قائلا في الاصحاح الخامس من نفس الرسالة (انتم تعلمون بالتحقيق ان يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء) وهكذا تجده يردد هذا المعنى في سياق حديثه الى اهالي تسالونيكي حتى يمكن ان نسمي هذا الرسالة — رسالة مجيء المسيح الثاني.

ثلاث حقائق راهنة

تفصح النبوات عن ثلاث حقائق عظيمة. الاولى مجيء المسيح في الجسد. وقد تمت فعلا. والحقيقة الثانية هي مجيء الروح القدس. وهذه ايضاً قد تمت في الوقت المعين وجهاراً — وثالثة تلك الحقائق هي مجيء الرب الثاني من السماء وهذا ما نرقبه وننتظر حدوثه —

واذا تمعنا كلمات المسيح حين جلوسه الى مائدة العشاء الاخير — نرى ان الشيطان قد اخفى مدلولها القيم عن افهام الكثيرين (فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء اكو ٢٦:١١)

يقول بعض الناس (اني اؤمن ان المسيح سيأتي ولكن في وقت الالف سنة) (اي يعتقدون ان مجيئه سيسبيه تحسن العالم رويداً رويداً الى ان يصل العصر الذهبي المسمى بالالف سنة) لست ادري من اين جاءوا بهذا القول. واين قال الرب ان الدنيا تتحسن شيئاً فشيئاً حتى تبلغ درجة الكمال. مع ان المشاهد هو العكس — فالعالم يسير من سيء الى اسوأ — واخيراً سيتشتت. امرأتان تطحنان على الرحى الواحدة تخطف والاخرى تبقى. رجلان في فراش واحد. الواحد يؤخذ والاخر يترك. الكنيسة ستؤخذ من العالم ..

ولنا بعض الامثلة عن حقيقة كنه الاختطاف عند مجيء الرب يسوع المسيح بحسب ترتيب الحوادث يأتي (١) أخنوخ فماذا فعل الله له.

(٢) ويليه ايليا في هذا الشأن فكيف اخذ

(٣) وهناك المخلص نفسه الذي كان باكورة القائمين من الاموات.

قد يظهر للبعض ان هذا التعليم جديد. وان القائلين به هم طيور خاطفة. ولكني اؤكد لكم ان اغلب الرجال الروحيين ثابتون في هذا الاعتقاد يجهرون به فوق منابر الوعظ والارشاد في بريطانيا العظمى (وفي كل ممالك العالم ايضا)

٥) لقد سمعت «نيومان» يقول ذات يوم انه لا يدري اي امر يحول دون مجيء المسيح قبل ان ينتهي احتفال الصلاة القائم ذلك الوقت

نعم. ان بعض الكنائس من ذوات الثروة والتقدم. وحيث اتخذ القائمون بامرها شكل الالوهية — لم تأخذ بهذا التعليم بل انها تنكر قوته — فانكم تشاهدون ان هذه الجماعات فاترة الايمان وفي حالة روحية سيئة ويقين

متزعزع — ليت الله يوقظنا .

انا لا اجد عملا احسن من ان تجعل الكنيسة تتطلع الى مجيء الرب . وتترقب رجوعه ، فاني حينما عرفت ان المسيح سيأتي . شعرت برغبة طامحة للعمل وزادت قواي المعنوية ثلاثة اضعاف عن ذي قبل .

اني انظر الى العالم نظري الى سفينة محطمة على وشك الغرق — وقد اعطاني الله قارب نجاة . وقد قال (نج يا مودي كل من تقدر على خلاصه)

سيأتي الله في يوم الدينونة وسيحرق هذا العالم . ولكن ابناء الله ليسوا من هذا العالم . هم في العالم ولكنهم ليسوا منه — وها هي الدنيا تزداد ظلاماً شيئاً فشيئاً وها هو خرابها يقترب رويداً .

٦) من الواجب ان لا نضيع الوقت سدى فاذا كان لك على ظهر هذه السفينـــة بعض الاصدقاء غير الخالصين ، فاسرع الى نجدتهم .

انما هو الانسان الذي يعثر — وقد برهن على ذلك وخاصة حينما ترك لشأنه ولكي يختار طريقه .

ثق ان المسيح سينجي كنيسته. وسينجيهم نهائياً باخذهم من العالم هذا . فهو القائل ليوحنا (نعم . انا آتي سريعاً) وآخر طلبة تتلوها في الكتاب المقدس : تعال ايها الرب يسوع.

أكان المسيحيون الاولون منزعجين ؟ .

ابداً — لم ولن يضطرب من يطيع الله .

انتظر العالم مجيء المسيح الاول . ما يقرب من الاربعة آلاف سنة — وقد جاء فعلا .

وبقي على الارض ثلاثاً وثلاثين سنة فقط . صعد بعدها — ولكنه ترك لنا وعده القائل : انه سيرجع ثانية . وبما ان العالم يرقب مجيئه الاول ولم ينتظر عبثاً — هكذا الآن . فكل الذين ينتظرون مجيئه سوف يظهر لهم مرة ثانية لاجل الخلاص .

ابو قيس

« أيستطيع الشاب الركون الى الكتاب »

اجيب نعم — وقمين بي قبل ان اطلب التسليم بذلك وقبل ان اسرد بعض الاسباب الداعية الى هذا التسليم — ان ابسط الحوافز التي استفزتني الى المجازفة في طرق هذا الموضوع والقيام بهذا التبرع البسيط بجانب تلك المجلدات الضخمة الكثيرة العدد والتي قد تبدو جافة كثيراً او قليلة المادة للقراء العاديين .

لقد ترعرعت منذ نعومة اظفاري بين قوم ضالين ولا يؤمنون بأن الكتاب هو كلمة الله ولا يمتون اليه بصلة . وكثيراً ما تناقشت ووالدي في الموضوع وكم حاول ان يقنعني بأن الكتاب غير ممكن ان يكون الصورة الصافية عن فكر الله ولم يتح لي مخالطة المؤمنين الا في احدى المدن التي قطنتها بضع سنوات حيث كان يقطنها عدد ضئيل جداً من المؤمنين بالكتاب وكم وكم تحدثت مع اناس من مختلف البلدان والاقطار والعقول والأعمار واعتقد بأنه يمكنني القول انني انتهيت الى رغبة ملحة تدفعني ان اصل الى حل صادق امين وان اتبين حقيقة هذا الأمر حلوة كانت ام مرة واصرح لقرائي بأنني لست ممن يؤمنون باي كتاب كان ويكيفون حياتهم حسب تعاليمه او ممن يحملون الاخرين ان يفعلوا كذلك ما لم تكن لدي البينات الأكيدة التي عليها ابني ايماني .

انني اعالج هذا الموضوع من وجهة نظر شاب قد مارس الصعاب الجمة في سبيل تأييد الكتاب ولم يتمكن من تسوية الخلاف القائم بينه وبين ضميره ليكون مستقيم الرأي و من وجهة نظر لاهوتي .

لقد وجدت نفسي أمام خطرين يجب درؤها. اولهما قبول الكتاب ككلمة الله الصادقة وتذليل الصعوبات الحقة التي اعترضتني والضرب بها عرض الحائط وثانيهما الزعم بأن مواضيع الكتاب ليست مما موحى بها من الله بل كلها افك وغواية وذلك من جراء بعض الاختلافات والتناقضات التي كنت اتخيلها ولم يبق لي باب اطرقه الا باباً واحداً وهو ادراكي سوء عاقبة افتراضي القاضي بأن الاب الازلي ليس هو الواضع اصول الكتاب وعظم خسارتي التي سأقاسيها لو وطدت النفس على هذا الزعم

(البقية على صفحة ٢١٠)

من هنا

حوادث ايامنا في

الكنائس والسجون

ان مخافة الله لهي اقوى عامل يؤثر ويفعل في ايقاف حركة الاجرام في العالم . . . ففي تلك البلاد حيث تكون الكنائس غاصة بالمؤمنين تكون سجونها فارغة ، وحيث تكون سجونها غاصة بالمجرمين تكون كنائسها فارغة . — القاضي مرقس كافاناف .

ابناء السكيرين

جاء في نبذة اصدرتها جمعية توزيع الكتاب المقدس بانه وجد بين ثلاثة ملايين طفل ولدوا من ابوين سكيرين نصف مليون منهم ولدوا معتوهين وثلاثمائة الف ولدوا وكلهم اما اطرش او اخرس او اعمى — فهل يعتبر السكيرون بعد هذا ؟

التهور السريع نحو الهلاك

جاء في تقرير من جنيف بان المصاريف الحربية في العالم قد ازدادت من ١٠٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه في سنة ١٩٣٢ الى ١٠٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه في سنة ١٩٣٧ فتأمل استعداد الانسان لقتل اخيه الانسان

فشل مذهب النشوء

ورد في احدى المجلات ما يفيد بأن آخر اقرار بجهد العلماء عن حركة التطور وعملها وعجزهم عن اثبات نظريتها قد تفوه به السير ادورد بولتن في اجتماع عقدته مؤخراً الجمعية البريطانية لتقدم العلم . وقد علق على خطابه هذا محرر جريدة « نيويورك تايمس » في مقاله افتتاحية له بقوله « كنا نؤلف رواياتنا ظانين بل معتقدين انها علمية ونعطي بعض الظواهر الغامضة منها اسماء علمية رنانة فنخدع انفسنا ظانين أننا نفهمها في حين اننا نجهلها كل الجهل » .

«الحلقة المفقودة»

لايوجد ثمة بينة في بقايا الانسان المتحجرة تثبت ان الانسان الاصلي لم يكن كالانسان الحالي . ولا يوجد البتة ما يسمونه « الحلقة

وهنـــــاك

نور كلمـــة الله

المفقودة » . فالجماجم المتحجرة التي اخرجت من وسط طبقات الارض وقدمت « كحلقة مفقودة » لتبرهن عن العلاقة بين الانسان والقرد قد نطقت بفشل هذا المبدأ وثبت اخيراً بان كل ما قيل حول ذلك ما هو الا مجرد تأويلات مغلوطة . — الدكتور اوستن كلارك

المسكر والشهوة

المسكر يضعف قوة الارادة في الانسان ويقوي سطوة الشهوة فيه. البشوب ج. تيلر سمث

هذا العالم المضطرب

قال احد الجماعة الملقب ب «Agnostics» اي الذين يعتقدون بعدم كفاية العقل لفهم الوحي « اني ارى بان هنالك انقلاباً عظيماً آخذاً مجراه في الحركتين الفكرية والاجتماعية وهو سائر بسرعة فائقة وبصورة واسعة النطاق في ايامنا هذه اكثر منه في اي وقت آخر مضى، واتعجب ماعسى ان ينتج هذا الثوران الفكري الهائل المشوش » .

ناقضو المعاهدات او كما يسمون في الكتاب المقدس « بلا عهد » رومية ١ : ٣١

ان عدم وجود الصدق والاخلاص او الامانة في الحركات الدولية الدكتاتورية قد اتعب رجال السياسة في هذه الايام وقد علق احد الصحفيين على ذلك بقوله « لقد برهن الدكتاتورون بصورة فظيعة جداً أنهم ليسوا موضع ثقة لان يعقد معهم اية اتفاقية دولية بدون ضمانات عملية، حيث مجرد الاتفاقيات عندهم هي لا شيء (اي حبر على ورق) والمواعيد ما هي الا مهزلة مرة » .

الملحد هو يائس

سرى داء الانتحار في روسيا وبالأخص في موسكو في هذه الايام بصورة هائلة جداً لم يسبق لها مثيل في كل تاريخ تلك البلاد . فالفزع من دائرة التحري هناك والخوف من « المحاكمات» الاستبدادية او الرعب من السجون القاسية او المنفى البعيد (ان لم يكن الاعدام) كل ذلك قد قاد عدداً لا يحصى من الرعايا السوفيت الى قتل انفسهم بايديهم انتحاراً كأن لسان حالهم يقول«لماذا ننتظر»

(تتمة الصفحة ٢٠٧)

ثم تبين ان الامر كان على نقيض ذلك . كل هذه العوامل اثارت في الغيرة الشديدة الى السعي وراء اسباب محسوسة معقولة تثبت بأن الكتاب موحى به من الله .

وليست غايتي تعديد الاسباب التي حملتني على الاعتقاد بان الكتاب هو كلمة الله لانها حجة وآخذة في الازدياد انما مرماي ان اخاطب اولئك الذين يعانون الآن ما كنت قد عانيت راجياً ان ينالوا بذلك معونة تشد ازرهم وتسهل عليهم مطلبهم الذي كنتُ اصبو اليه وحبذا لو وجدته قبل سنين لتقبلته بكل فرح وسرور .

قال السيد المسيح في انجيل يوحنا ٧ — ١٧ « ان شاء أحد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم اتكلم انا في نفسي » وارجو ان تساعد هذه المحاولة البسيطة الراغبين في معرفة كلام الله . واياه نسأل ان يمنحهم القدرة على معرفة تعاليمه السامية وادراكها .

« المؤتمر الفاشل »

ما كان اكثر النقاد في زمن السيد المسيح ولم يكونوا نقاداً للكتاب بل للمسيح نفسه ولم يكن الوحي عندئذ كتاباً . قيل انه كلمة الله المنزلة بل أكد بعضهم انه هو كلمة الله الحية وهذا لا يتعلق ابداً بوحي الله المنزل في الكتاب بل بالله نفسه الذي تنازل واخذ شكل الانسان وجسده .

وذات يوم عقد نقاد المسيح مؤتمراً وشرعوا يتداولون ويتشاورون وبينما هم كذلك اذ بالضباط الذين اوفدوا ليلقوا القبض على المسيح وليسجنوه يؤوبون وهم لا يلوون على شيء فكانت هممهم فاترة وايديهم فارغة والويل لهم آنئذ من سخط النقاد الشديد واسئلتهم الممزوجة بالتهديد والوعيد . وما ان دخلوا قاعة المؤتمر حتى بادروهم بقولهم اين من ذهبتم من اجله ؟ ولم لم تجلبوه ؟ بيد ان الضباط ابانوا آراءهم في الرجل المطلوب — غير دارين عن صفاته اللاهوتية الجذابة ـ الموقوفة عليه والتي هي ملك له وحده — واعربوا لهم ان هذا الشخص المطلوب خاطبهم بلهجة خاصة وبسلطة ونفوذ عظيمين لا تتوفران لرجل عادي « لم يتكلم قط انسان هكذا مثل هذا الانسان » واثر ذلك ضعفت اللهجة بين أعيان اليهود المجتمعين من متعلميهم ولاهوتييهم وهيمنت على المؤتمر صبغة صبيانية ومجادلات لا وزن ولا قيمة لها فقالوا اما بالكم انتم ايضاً ؟ هل خدعتم ؟ « او هل احد من الحكام او الفريسيين آمن به ؟ » « ولكن ملعون هذا الشعب الذي يجهل الناموس » او بعبارة اخرى « هل بيننا من آمن به ؟ فملعون من جهل

وآمن بمن لا نؤمن » بيد ان ذلك لم يكن من الآداب او الحكمة او سداد الرأي لان نيقوديموس المؤمن بالمسيح كان يواصل اجتماعه بالفريسيين ولم يتردد لحظة مخاطراً بقوله ألعل ناموسنا يدين انساناً لم يسمع منه اولا ويعرف ماذا فعل . اما نقاد المسيح فكانوا يقاومون كل محاولة من شأنها ان تجعل العقل والتمييز هدف مؤتمرهم فقاموا للحال على نيقوديموس قومة رجل واحد وهاجموه بمكنونات صدورهم الدفينة التي بها يردون كل ما يعمل على إقلال سلطتهم او اظهار مواطن الضعف والنقص في احكامهم فقالوا له « فتش وانظر انه لم يقم نبي من الجليل » فلم ينبس أحد ببنت شفه (فمضى كل واحد الى بيته يو ٧ — ٥٣)

ولو ان نيقوديموس فتش لوجد ان نبيين قاما من الجليل وهما ايليا العظيم بين الانبياء ويونان . ولو ذهبنا الى حد أبعد من ذلك قليلا لظهرت لنا حقيقة تفشي نقد المسيح السطحي وعبث مجادلاتهم الحارة المقنعة وهي ان المسيح لم يولد في الجليل قط بل في بيت لحم ولكن ذلك ليس كافياً لنعده مشابهة لائقة لنقد الكتاب العام في هذه الايام لأن الازمان تتغير والتاريخ يعيد نفسه .

ولا نزال في هذه الآونة نسمع اصوات التهكم والسخرية تتعالى وتقول « هل بين قواد الحركات الدينية والعلمية من يقبل بوحي الكتاب ؟ » ضاربين صفحاً عن الرجال الكثيرين الموهوبين المؤمنين بوحي الكتاب بكل ورع وخشوع والذين هم قواد في صفوف العلم واللاهوت والادب والفلك والسياسة

الاقتصادية .

وكم من نكرات كثيرة نراها تصبح اعلاماً يشار اليها بالبنان وتعد من جهابذة هذا العصر الحديث تبذل غاية مجهوداتها في سبيل جحود الكتاب ونكرانه وتتقاضى هذه النكرات مرتباً شهرياً معيناً لتأييد هذا النكران . ومع ذلك نجد ان الصعوبات التي يجدها هؤلاء السادة عظيمة ولم يتوصلوا الى تأكيد مزاعمهم الفاسدة فتعاليم الكتاب جلية واضحة عند ما يلقى نور الحقيقة على الموضوع وذلك بالدرس الأمين الدقيق والبحث النزيه العميق .

لم يعرف نقدة المسيح كل شيء ومثلهم نقدة الكتاب اليوم ولو عملنا بنصيحة نيقوديموس الشريفة وذلك بان نصغي ونبحث ونتحقق قبل ان نحكم لوصلنا الى الاقناع التام ببهتان نقدة الكتاب الذين ينادون ببطلانه والذين اجمعوا بأن هذه المناداة هي من أعلى انواع تلمذة العصر الحديث. حقاً ان ادعاآتهم واهية جوفاء كادعاآت نقدة المسيح في العصور القديمة .

معربة باذن خاص عن كتاب

CAN A YOUNG MAN TRUST HIS BIBLE

Published by Pickering and Inglis

Paternoster Row. London. England.

المحـــامى

يول — ب — فيشر

والولادة الثانية

« التجديد »

« معربة عن الانكليزية بتصرف »

قال المحامي عن نفسه. نشأت في وسط متدين في بيت جدي مؤسس كلية ويتون « Wheaton » ولما بلغت الثانية عشرة من عمري انضممت الى الكنيسة التي كان جدي ينتمي اليها. وفي تلك الاثناء ابتدأت اشعر انني خاطىء. فوقع في قلبي خوف عظيم بسبب علاقتي مع الله. ولكنني قلت فى نفسي انه ربما اثناء حفلة انضمامي الى الكنيسة سأحصل على تغيير في حياتي وطباعي وتتحسن علاقتي مع الخالق وينسكب في قلبي السرور. ولكن خاب ظني لانني لم اشعر بعد تلك الحفلة الا بالتعاسة واليأس اذ من وقتها ادركت تماماً عظم ثقل مسؤولية الانسان تجاه خالقه وشعرت بثقل حمل الخطية لهذا زاد بى اليأس والقنوط.

كنت احب جدي واحترمه احتراما عظيما اذ كان قدوة صالحة لي ولجميع اقاربي الذين كانوا يدعون بالتدين ولكنهم لم يدركوا تلك الحقيقة العظيمة حقيقة الولادة الثانية « التجديد »

بقيت على حالتى مدة ليست قليلة ولا اقدر ان انكر انه قد حصل لي تبكيت مراراً عديدة ووقعت في ارتباك عظيم وزاد اضطرابي من سماعي عدة مواعظ من راعي كنيستنا التي منها قد فهمت تماما حقيقة حال البشرية الهالكة وتحققت ان الطريقة الوحيدة للحصول على الخلاص بالمسيح يسوع هي بالولادة الثانية وقد توبخت بشدة على خطاياي

ولكن مع كل ذلك لم ارد ان اخضع الى ارادة الله او على الاقل ان أعترف ان بري الذاتي لا يجديني نفعا وبالحق انني كنت عنيداً جداً اذ انني لم انكسر امام الله.

واذكر ايضاً انه عند ما كنت من المبتدئين في الكلية المذكورة تخصص من قبل الادارة قيمة مئتي دولار لمن يقدر ان يكتب من تلامذة تلك الكلية احسن مقالة عن رسالة بولس الى اهل رومية. وانا كتلميذ كنت ميالا الى الكسل ولكن كنت واثقا بنفسي ان لي اقتدار على حل اية مشكلة اقصد حلها. فلاجل ربح المئتي دولار المار ذكرها ابتدأت بدرس الرسالة المشار اليها درساً دقيقاً لم يسبق له مثيل في تاريخ حياة دراستي. نعم كنت اسمع قراءة الكتاب المقدس وربما كنت اقرأه ولكن ما كنت لأهتم به ولكن عند درسي الرسالة هذه المرة انعمت النظر فيها فلم اقدر ان اتجاوز العدد الاول من الاصحاح الثاني من رسالة رومية حتى شعرت بتوبيخ عظيم جداً وهذا العدد بعينه

« لذلك انت بلا عذر ايها الانسان لكل من يدين لانك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك لانك انت الذي تدين تفعل مراراً ولاول مرة قدرت ان افهم أنه توجد قدرة فعالة في كلمة الله وانه من الخطر الشديد العبث بها ولماحاولت ان اتعمق في فهم هذا العدد درست الآية الاولى منه وبغتة شعرت بخطيتي اذ انني دائما كنت ألوم غيري. وهذه الاية تقول انني بلا عذر — وبالحق لا عذر لي بذلك!! ثم انتقلت الى الاية الثانية التي تقول «لانك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك» وهنا ارتعشت جميع اعضائي كمن مسه سلك كهربائي. لانني باعترافي في الحكم على غيري اتضح لي انني انا كنت احكم على نفسي ليس الا وهنا البلية العظمى فتوقفت مبهوتاً لا اعي ماذا اعمل وكيف اتخلص من حكمي على نفسي. وابتدأت افكر في طريقة اخلص بها نفسي او لعلي اجد باباً للخلاص فقرأت الاية الثالثة من ذات العدد القائلة « لانك انت الذي تدين تفعل تلك الامور بعينها » وبعد أن قرأت هذه الاية تنفست الصعداء قليلا وكنت في تلك الساعة « كالغريق الذي يرمى اليه باداة النجاة » فشغفت بها بدون تفكير وقلت في نفسي ان هذه الاية قد خلصتني اذ لا يسري مفعولها علي لانني احكم على الاخرين بسبب استعمالهم القسم في كلامهم او لاجل

الكلام البذيء او ما شاكلها من العيوب وانا لست مذنباً في احداها . ما كدت افكر في في انني لست مذنباً حتى شعرت ان نار الروح القدس اخترقت اعماق قلبي حيث تجلى امام نفسي الذاهلة حقيقة وجود الاصول لهذه الذنوب والعيوب في داخل قلبي ولو اني ما كنت ارتكبت احداها عمليا انما كنت اسير اليها ونتج عن هذا الشعور انني اخذت اقاوم تبكيت الروح لي وهذا الامر جعل الظلمة تزداد في داخلي وزادت محبتي لذاتي ولكبريائي فاصبحت قلقا «او كريشة في مهب الريح طائرة . لا تستقر على حال من القلق

بعد ان اتممت دروسي في الكلية تعينت مدير مدرسة صغيرة مدة سنتين وبالرغم عن عدم شهرة كلية ويتون التي درست فيها سمح لي ان ادخل الى مدرسة هارفارد HARVARD لدرس علم القانون وفي آخر السنة قدمت الفحص المدرسي وبعون الله كنت من الستة الذين اجتازوا الامتحان بامتياز وكان عدد التلاميذ يزيد عن المئتين ومن جملة الامتيازات التي نلتها تلك السنة انني عينت مساعدا في تحرير مجلة القانون للمدرسة وبقيت في هذا المنصب مدة سنتين الى ان اكملت دروس القانون

ولما كنت قداتيت من بلدة صغيرة ومن الحياة فالنجاح الذي توهمته وتوهمت انني قد حصلت عليه كان سبباً في ازدياد عنادي وكبريائي واعتدادي بنفسي وهذا مما زاد ارتباكي في الحياة وزاد تعاستي وبالوقت ذاته لم اعد اقدر على احتمال شعوري بالخطية الكامنة فيّ ثم اخذت اعالل نفسي بحجة انني كباقي المسيحيين المتدينين فلا اكذب ولا اغش ولا اطمع ولا اسرق ولا اشتهي مال غيري ولا احلف لا صادقاً ولا كاذباً لا بل انا محب للخير واحب الله والاخرين فاذاً بري الشخصي هو الذي ينيلني الخلاص وفضلا عن ذلك وطلباً لازدياد الصلاح فيّ تبرعت لأعلم في صف مدرسة الاحد في كنيسة كبرى في روكسبري « ROXBURY » وما كنت لاختار تلك الكنيسة الا لاني كنت اعرف انها تعلم الأنجيل الحقيقي فجعلت اعلم صف الصبيان في كل يوم احد وفي اثناء اعطائي تلك الدروس كانت كلمة الله الفعالة تزيدني تعاسة وتجعلني اتأكد دينونتي وعظيم مسؤوليتي . وكثيراً ما كنت احمل جسمي آلاماً اذ كنت اقنع نفسي ان آلامي هذه هي لاجل الرب وانه سيهبني السلام القلبي لكن رغم ذلك كانت حالتي تزداد سوءاً

واذكر ايضاً انه في ربيع سنة ١٩٠٤ اجتهدت ان اكون مخلصاً لله ولذاتي ولاول

القدس تخترق نفس فاجعة حياتي الداخلية. إنفرج همي من الجهة الواحدة ومن الجهة الاخرى غطست اكثر في حمأة الخطية وزادت كراهتي لنفسي هنا اذكر انه في صباح يوم احد جميل من شهر مايس « ايار » بينما كنت ذاهباً الى روكسبري ملت لاستريح قليلا في حديقة عامة حيث كانت الطيور تغرد والطبيعة مزدانة بالزهور والاشجار الخضراء بغاية الجمال وكنت في صحة جيدة ولكن كنت قلقاً من جهة خلاصي فما كدت اجلس على احد المقاعد حتى شعرت بما يشبه الاغماء «غيبوبة» وهذا الاغماء لم يكن ناتجاً عن ضعف جسدي بل عن مرض نفساني بسبب الخطية وعلى ما اعتقد ان الذين يبتدئون بالشعور بالخطية وحمل مسؤولية الخلاص منها يصابون بما اصبت به من حالات وانفعالات نفسية عظيمة وبقيت بين مقبل ومدبر الى ان قادتني روح الله الى نادٍ لجيش الخلاص في مدينة كامبردج ومع اني لم ازر في حياتي نادياً لهذا الجيش دخلت لاول مرة وجلست على مقعد خلفي وبما انه من عادة جماعات جيش الخلاص انهم بعد القاء المواعظ المؤثرة يدعون الذين يشعرون بالتبكيت من الموجودين داخل قاعة الاجتماع ليتقدموا الى الامام شعرت بعد

لا بد من ان اتقدم الى الامام مع المتأثرين وكنت احاول ان اعاكس هذا الصوت الداخلي واستفزت فيَّ روح العصيان والكبرياء والعناد والازدراء ولكن على اثر الدعوة من احد افراد جيش الخلاص وعلى غير رضى مني تقدمت الى الامام وجثوت بخشوع تام وشعرت اذ ذاك اني غائب عن الوجود ولا اشعر انني كنت تحت تاثير قوة الله ولم يكن لعمال جيش الخلاص عادة ان يشاهدوا منظراً كالمنظر الذي كنت فيه انا اذ كنت فاقد الوعي. وعند انتباهي وجدت نفسي في موضع خلف غرفة الاجتماع حيث كان بعضهم يقودني ماشياً في داخل الغرفة. ثم سألني واحد منهم عما اذا كنت استعمل المخدرات لانهم تعجبوا من انفعالاتي النفسية الشديدة التي جعلتني أفقد سلطتي على ذاتي ثم انني شاهدت رجلا قادماً نحوي وشعرت كأنه عدو لي فمد اصبعه نحوي ونادى بصوت منفعل تكاد العبرات تتدفق من عيونه وقال « يا أخي كفاك عصياناً على الله انك بسبب عدم ايمانك قد جلبت على نفسك هذا السخط وهنا اذكر تماماً كيف انني رفعت ذراعي وصرخت بصوت عظيم نعم انه كما تقول وعند هذا الاعتراف شعرت

حيث كنت راكعاً اولا وركعت ثم ابتدأت اصلي والدموع تنحدر من عيوني فرحاً اذ ابتدأت اختبر السعادة السماوية فكنت كما في عرس من فرح السماء بسبب رد خاطيء واحد يتوب » وبعد نهوضي تحققت انني ذات الخلاص وبعد ذلك عاملني الله معاملة الوالد لولده المحبوب واقدر ان اتكلم كثيراً عن الاعمال العجيبة التي صنعها الله معي. وفي الختام اقول انني كنت كثير الاعتداد بذاتي وحياتي ملأى بالاغلاط والهفوات وهذه الامور ادت الى تأديب الله لي لكنني اصبحت الان اتمتع بمسرة الرب العجيبة واشعر بوجوده معي دائماً وهذه الحقائق اغنتني كثيراً عن العالم. كان يخيل الي في غالب الاوقات انمتع بحقيقة جلوسي مع المسيح في السماوات وانا على الارض.

ثبت لي بعد الاختبار الكثير اننا ان كنا نسلم الرب زمام امورنا الزمنية فهو يقودنا الى شاطيء السلام وقد قيل « التقوى نافعة لكل شيء اذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة.

دوما سعيد في يسوع

دوماً سعيد في يسوع	في الحزن اشدو لا أروع
أعبده يوماً فيوم	وإن كست جوي الغيوم
دوماً سلامي في يسوع	في كربتي فيه قنوع
تزداد فيه ثقتي	في عيشتي او ميتتي
دوماً رجائي بيسوع	في الحزن دوماً والهلوع
اشارك الغير السرور	بالرب عز وحبور
دوماً شكور ليسوع	احمد ربي بالخشوع
لخيري يرجى كل ما	يفعله رب السما

الافراط في الكلام

معربة عن الانكليزية

ان كثرة الكلام لعامل هدام في حياة المؤمن كما هو معلوم من اختبارات القديسين اجمالا، لان حيوية العناصر الفعالة الموجودة في نفوسنا تتسرب قوتها وينفذ نشاطها بالكلام، مما يجعل كثرته عن حد اللزوم مؤدية الى ضياع في قوى القلب الحيوية الثمينة

ففي عالم النبات مثلا، نشاهد ان كثرة النوار في الغصن الواحد من الشجرة تمنع من انتاج محصول جيد وحتى كثيراً ما اذا تجاوزت الحد الطبيعي بصورة متتابعة تذهب بالثمر كله، لان المادة الحاملة بواعث النمو للثمر تسري في الغصن وتتوزع نسبياً الى كافة الازهار الموجودة عليه، فبقدر ما تكون هذه الازهار كثيرة تكون نسبة المادة المثمرة التي تلحق كلا منها قليلة، مما يجعلها اي الزهرة ان تكون ضعيفة فتنفل وتسقط. وهكذا «الثرثرة» في حياة المؤمن فانها توزع قوى النفس وتحملها على الجفاف دون ان تأتي بثمر ما

اني لا أقصد ان اشمل بكلامي هذا غير المفديين من العالم، ولا ان أتعرض به الى التبشير بنعمة الله وما عمله الرب يسوع لاجلنا او الوعظ والشهادات والاختبارات التى تكون ضمن النطاق المعقول بل اعني به تلك «الثرثرة» او ذلك الكلام الزائد الذي لا لزوم له في حياة المؤمنين، لا سيما المتقدمين منهم فانه من أخطر البواعث التي تحول دون شركتهم العميقة مع الله بالاضافة الى ما يسببه لهم من جفاف وارتباكات كثيرة

الا يلاحظ المؤمن المملوء قلبه بالهدوء والسلام والمتشبعة نفسه بالصمت الالهي المقدس انه عندما يسمع الناس يكررون الكلام باطلا ويجعلون بثرثرتهم الامور الزهيدة ذات معنى كبير، او عندما يرى ان الامور التي يجب ان تدفن وتموت فتنتسى ينبش عليها وتتناقل على الالسن ومن يعلم مدى ما يسببه ذلك من اضرار واتعاب لكثيرين او عندما يشاهد اوقاتاً تصرف سدى في الجدل والمحاوره حول موضوع لا اهمية له البتة، او عندما يلاحظ مؤمناً متساهلا يتحدث عن امور الله وعمل روحه المجيد، بصورة غير وقورية وبلا حساب،

كل ذلك فقط حبا بالكلام . ان نفسه تضيق به وتدفعه بكل شوق الى طلب العزلة والاختلاء مع الله بالصلاة ليجمع شتات فكره ويستعيد سلامه وفرحه بالرب!

اجل كما اننا نحتاج الى التطهير من الخطية فكذلك تحتاج نفوسنا ايضا الى الموت الكلي من غوغائها واهوائها العالمية لنعيش في هدوء القداسة كيما تصفو شركتها مع خالقها الحبيب ولا ما يعكر، إما اخطار الافراط في الكلام فهي كثيرة منها:

اولا: — انه يشل القوى الروحية في المؤمن عن عملها فيه وفي الذين يسمعونه يشبه البعض تفكير النفس وشعورها بالمسحوق الناعم وبالبخار. فانك كلما جمعت او خزنت احد هذين العنصرين كان باستطاعتك ان تستفيد منه اكثر. خذ القطار مثلا: فاذا خزن البخار في المحل المخصص له باحكام وضبط وكانت كميته وافرة حينئذ تستطيع الالة الدافعة سحب عدة قطر «فواكين» بسرعة قد تزيد عن الاربعين ميلا في الساعة. اما اذا لم يكن الامر كذلك وكان في الخزان منافذ كثيرة يتسرب منها البخار الى الخارج عبثا فقوته الدافعة تتفرق وتتلاشى ولا يعود له اية قوة لتحريك القطار ولو الى مسافة قصيرة. وهكذا المسحة الحقيقية في قلب المؤمن فان عبر عنها بكلمات قليلة بارشاد الروح القدس فانها ترسخ في الفكر والقلب الى الابد لكن اذا أخبر عنها بكلام لا حساب له فلا يكون لها ثمة فائدة في نفوس السامعين

ثانياً — هو مضيعة للوقت. فلو ان الساعات التي يقضيها المؤمن في الهرج والمحادثات غير المفيدة او في المجادلات والمحاورات العقيمة يصرفها بدلا من ذلك في الصلاة الانفرادية او في المطالعات المفيدة القيمة لاصبحت كنيسة المسيح في غمرة عظيمة من البركات السماوية الفائقة والسلام الالهي المجيد الى درجة لم يحلم بها قط

ثالثا - الاسراف في الكلام (بدون قيد ولا ارعواء) يقود حتما الى التفوه اما بما لا يليق او بما لا ينفع او بما قد يمس احساسات البعض. وقد شبه أحدهم كلام المؤمن إذا صرف على هذا المنوال باللبن «المخيض» الفاقد زبدته. لان كثرة الكلام بلا سبب جوهري هو دافع يسلب نفوسنا ما فيها من زبدة «قشطة» ويصبح باقي حديثنا كمصل اللبن التافه اي بلا طعم. ولا نستطيع ان نستعيد ما فقدناه الا بالمبادرة حالا للاختلاء مع الله والتغذي على مراعي كلمته الخضراء

أو لم يحذرنا روح الله القدوس بان «كثرة الكلام لا تخلو من معصية». نعم حتى انه ليعسر على أفضل المؤمنين مهما كانوا متقدمين في القداسة آن يتجاوزوا الحد الواجب في الكلام بدون ان تخرج

من أفواههم ولو كلمة قد تكون جارحة او مغلوطة أو غير لا ثقة

إذن لننتبه — فان كان غيرنا كثيري الضوضاء وثرثارين فدعهم وشأنهم أما انا فيجب ان لا اتمثل بهم طالما ذلك يوثر على تمتعي بالبركات السماوية ويؤول الى عثرة، بل يجب أن أعمل كل ما بوسعي لأحي حياة الهدوء بوداعة القلب ونقاوته . منتبها الى كلامي كما ينتبه الخفير الى حراسة مخفره . حتى لا أتفوه إلا بكل ما هو آيل للبنيان الا بكل « ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو طاهر كل ما هو مسر كل ما صيته حسن ان كانت فضيلة وان كان مدح — فيلبي ٤:٨ وحسب الحاجة ومع الشعور المشبع باحترام

كلي للاخرين

قيل « للسكوت وقت وللتكلم وقت » ويوجد فرق بين كلام وكلام واللبيب يفهم

قد حدث مراراً أن بعض القديسين كانوا ينسحبون من المجتمعات أو يتوقفون عن متابعة الحديث فقط ليذهبوا ويتمتعوا بشركة عميقة مع الرب بالصلاة، فيا حبذا لو نقتدي بهم في هذا الامر عندما نشعر ان تيار الحديث مزمع أن يجرفنا الى ما لا نرغب فيه من الكلام او عندما تشتاق نفوسنا الى الصلاة والاختلاء مع الله فنفضل ذلك على متابعة الحديث مع أي كان ومهما كان الامر . لان هذا خير لنا

لتكن اقوال فمي وفكر قلبي مرضية امامك يارب صخرتي ووليي

مز ١٩ : ١٤

ان كان احد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل قادر ان يلجم كل الجسد ايضاً

يع ٣ : ٢

ينطقون كما اعطاهم الروح

نسرد هذه الحادثة الغريبة نقلا عن مجلة لبنتيكوستل افانجيل كما ذكرتها في احد اعدادها بعث الينا المستر «و. و. سمبسون» احد المرسلين في شمالي الصين خبر حادثة عجيبة حدثت هنالك وهي ان ضابطاً يابانيا يعرف قليلاً من اللغة الصينية ذهب في احد الايام الى بيت احد المسيحيين الصينيين واثناء الحديث الذي دار بينه وبين صاحب البيت ؟ اخبره هذا الصيني كيف حفظه الله مع جماعته من الاخطار الكثيرة التي داهمت بلادهم بسبب زحف الجيش الياباني عليها والان لا يهمه امر هذا الجيش مهما عظم ولا يهابه. فأثر هذا الكلام في نفس الضابط واستشاط غيظا حتى انه هدد الرجل على تصريحه الذي حسبه اهانة لكرامته وكرامة الجيش الياباني الا ان الصيني لم يهتم كثيرا بهذا التهديد بل ركع على ركبتيه ورفع صوتــه بالصلاة الحارة وعند ذاك امتلأ بالروح القدس وصار يتكلم بلغة غريبة وبنبرأت قوية مما جعلت الضابط الياباني الحانق ان يجثو على ركبتيه ويطلب الخلاص وقد حصل عليه في تلك الساعة. وبعد ذلك سأل الضابط الرجل الصيني كيف واين تعلم اليابانية. والحقيقة ان هذا الصيني لم يكن يسمع هذه اللغة من ذي قبل ولم يتكلمها اما ما نطق به بتلك اللغة كان بوحي ما اعطاه اياه الروح القدس ان ينطق ولم يكن سوى واسطة لنقل رسالة الله التي نطق بها الروح على فمه ليستميل قلب هذا الياباني المتباهي بلغته الوطنية التي ألانت قلبه فانحنى خاضعاً امام يسوع طالبا الخلاص والرحمة والغفران

وقد كان لهذه الظاهرة العجيبة اثر عظيم في نفوس الذين سمعوا عنها في تلك البلدة وصارت سبباً لانتعاش عظيم وخلاص نفوس كثيرة. وعلاوة على هذا ان ذلك الضابط الذي نال الخلاص بسببها اخذ ينشرهـــا بين جنوده الكثيرين الذين آمنوا وابتدأوا يداومون على حضور الاجتماعات الدينية في الكنائس الصينية التي سببت خلاصا لكثيرين منهم

وهذا ما وعد به الله ان يصير في الايام الاخيرة حسب قوله (ويكون في الايام الاخيرة اني اسكب من روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم الخ» اعمال ٢ : ١٧

السر البسيط للنجاح الاكيد

للقس أ. ح. كوبر

لم تكن رعيتي لتعرف عن تقديم العشور لله لاني لم اكن اعلمهم كثيرا عن هذه الوصية السماوية ولم احثهم على اطاعتها نظرا لفقرهم . غير ان الكلام القليل الذي كنت اعلمهم به حول هذا الموضوع كان روح الله يؤيده ويثمره .

وكان بين رعيتي اخ محبوب يدعى « اندريز بيثمن » الذي اعلن له الرب هذه الحقيقة الا انه توقف وامراته عن القيام بهذا الواجب لسبب قلة مدخولهما . وهكذا صارت الظروف تعاكسهما في كل شيء . وعوضا عن ان يوفرا من مدخولهما وقعا تحت طائلة الدين واصبحت اجور خدماتهما لا تكفيهما مؤونة العيش الضروري

فاتاني هذا الاخ يوما واخبرني والدمع يملأ عينيه انه في ضائقة مالية شديدة ورجاني ان اصلي لاجله حتى يدبر له الله خدمة تنقذه من من هذه الحالة الصعبة ووعدني انه سوف يقدم عشور مدخوله باستمرار متى حصل على هذه الخدمة ، فركعنا معا امام الله وبدموع حارة طلبنا منه المساعدة لايجاد عمل ماله . ولم تمض ثلاث ساعات على هذه الصلاة حتى حصل الا على وظيفة جيدة . وفي نهاية الاسبوع اي صباح السبت ذهب الى منجم الفحم حيث كان قد اشتغل اياماً ليستلم اجوره ، وعند رجوعه الى البلد الذي كان يبعد عن ذلك المنجم مساف ثلاثة اميال سمع صوتا يقول له انزل عن دراجتك وقد سمع هذا الصوت ثلاث مرات متوالية وحدث انه في المرة الاولى والثانية لم يص الى الصوت ولكنه شعر في المرة الثالثة ان الله هو الذي يكلمه لذا اطاع ونزل عن دراجته ورف نظره نحو السماء وقال « نعم يا رب ماذا تريد ان افعل » وعند ذلك سمع بوضوح صوتا يقول « افرز لي عشوري » فاخرج حالا دراهمه البالغ ٩٥ شلنا من جيبه وفرز عشرها ووضعه في جيبه الاخرى

وهنا حدث — امر غريب : فعوضا عن ان يركب الدراجة سار على قدميه وما قطع بضعة امتار حتى وقع بصره على قطعة عملة ذهبية تساوي عشرة شلنات مطروحة على الارض اي اكثر بقليل مما قدمه للرب . فحسب ان

هذه الحادثة ليست عرضية، لذا رفع قلبه الى الله مرة ثانية وساله بتأثر عظيم «يا رب ماذا تعني بهذا» ومرة اخرى سمع الصوت بجلاء ووضوح تام يقول «هذه العشور اعيدت لك ولكن ما اريده منك هو الطاعة»

وحدث بعد مدة ان هذا الاخ نفسه زرع في قسم من حقله ووعد الرب ان يقدم عشور محصولاته منها وعندما حان وقت الحصاد هبت ريح عاصفة شديدة اكتسحت الحقول واتلفت الزروع وقتلت مئات من المواشي الموجودة هناك . ففي بادئ الامر احسّ هذا الاخ انه سيخسر كل شيء بسبب هذه النكبة العظيمة فجثا حالا على ركبتيه وصرخ الى الله مستنجدا «يا رب انت وعدت ان تنتهر الآكل والمفسد لاجل اسمك ان كنا قدمنا العشور لخزينة الرب . يا رب قد وعدتك ان اقدم العشور ، فارجوك ان تحفظ مزرعتي وسأفي بهذا الوعد كما تريد»

وهكذا اقربت العاصفة من المزرعة ولما وصلت الى حدودها هدأت وتلاشت دون ان تتلف اي شي فيها مع ان كل الحقول المجاورة اصيبت باضرار جسيمة

وفي عقيدتي انه لا يستطيع مزارع يعرف الله ان يستثمر مزروعاته كما يجب بدون ان يقدم العشور لله

دعاني يوماً احد الاخوة وكان اسمه « س . ح . يتنج » لزيارة حقله فذهبت ملبياً دعوته . وهناك اخبرني انه حصل له شيء لا يستطيع ادراكه ، واخذ يريني الزروع التي اتلفتها الدودة واظهر استغرابه من هذه الكارثة التي اصابته في مزروعاته التي يعتني كثيرا بعزق ارضها وتسميدها قبل ان يزرعها ، مع انه وعد الرب ان يقدم عشوره باستمرار . وان عادته عندما يقدم عشوره من المواشي ان ينتخب الجياد منها . ولكني أخذت اطمئنه وابرهن له ان الرب لا يمكن ان ينكث بوعوده ، ثم جثونا امام الله ورفعنا قلوبنا اليه وذكرناه بوعده القائل «هاتوا جميع العشور الى الخزينة . . . . . وانتهر من اجلكم الآكل فلا يفسد لكم ثمر الارض» . وبعد ذلك اكدت له ان الرب سيفي بوعده . فاجابني انظر الى عظم التلف الذي اصاب الزرع فقات لا بأس اترك هذا لله

وبعد مضي ثلاثة اشهر على هذه الزيارة ذهبت لازوره ثانية وكنت قد نسيت كل ما حدث معنا في زيارتي الاولى . فقال لي بعد ان تناولنا طعام الغذاء تعال لاريك عمل الله العظيم ، واخذني الى مكان الزرع الذي افسدته الدودة فرأيت الزرع نامياً بشكل عجيب وبعض السيقان حاملة سنبلتين والبعض الاخر ثلاثاً

التي كانت متلفة؟ فقلت لا ! قال: ان الله انبت لي زرعاً جديداً عوضاً عن الذي تلف، واخبرني ان زرعه في هذه السنة احسن من كل سنة سبقت

* * *

في مكان يدعى « نوتسبرج » من مقاطعة « مدبرج » يعيش اخوان من طائفتي احدهما فقير والاخر غني ولهما مزرعتان لا يفصل بينهما الا خط من الاسلاك. وكان الاول اي الفقير يعشر امواله بعكس الثاني الذي ادعى ان الناموس لم يوضع لامثاله وهو فوق الناموس

وعندما حان وقت الحصاد ذهبت لازور كلا منهما فاخذني الاخ الاكبر ليريني زروعه وكم دهشت عندما رأيت حقله المخصب يفرق كثيراً عن حقل اخيه المجدب مع ان الارض واحدة. ومن البديهي ان يدهش القارئ لهذه الظاهرة كما دهشت انا ولكن متى عرف السبب زال العجب، لان من يزرع بالبركات فبالبركات ايضا يحصد ومن بزرع بالشح فبالشح ايضا يحصد

المسيح واهب الحياة

كان اهالي توسكانية يوجهون قبورهم الى جهة الغرب وذلك قبل مجيء المسيح لان الموت لم يكن يعني عندهم سوى غروب نهار الحياة والعبور الى ليل الابدية. اما بعد مجيء المسيح فقد اصبحوا يوجهون القبور الى جهة الشرق اذ قد اشرق يوم الفصح المجيد بوعد النير البراق معطيا لنا الحياة والخلود. ففي تغير الموقف هذا سر تلك السعادة الشاملة التي اوصت بها الديانة المسيحية للعالم. هذا هو السر الذى « يضيء اعالي جبال الموت فيجعلها جميلة »

ونلاحظ ايضا تباينا واضحاً في المدافن الرومانية القديمة (الكاتاكوم) ففي احدى غرف تلك المدافن — ويرجع عهدها الى ايام يوليوس قيصر — ترى الجدران مزدانة برسوم كئيبة تهكمية على الالهة وتشكيات مريرة، بينما ترى في غرفة اخرى محاذية لها حيث دفن اولئك الشهداء الذين ذاقوا من عذاب الموت الوانا — إما صلبا او حرقا بالنار او افتراسا بافواه الوحوش الضارية الى غير ذلك من العذاب الشديد هنالك وفي تلك الغرفة لا ترى اثراً للكآبة لان الجدران مزدانة برسوم الزنابق التي تدل على الخلود وبالكتابة التي تدل على الفرح والهدوء والسكينة فلا اثر للموت بل كانها خدر عروس لا موضع للحزن فيه بل يطفح سعادة وبشرا. والذى اوجد هذا التباين الواضح هو الشعور بحضور المسيح الحي مع اتباعه ومشاركتهم له في تلك السعادة حيث « لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما

من الدمار الى العمار

كلف موسيقي مشهور احد صانعي آلات الموسيقى ان يصنع له احسن آلة يستطيع عملها ولما أنجز عمل الآلة دعي الموسيقي لاجل استلامها وبينما كان الموسيقي يسحب القوس على عرض الآلة قطب وجهه لعدم الدقة في صنعها وبغضب رمى بها الارض فتحطمت وحالا دفع الثمن للصانع وانصرف تاركا المصنع . اما الصانع فكان غير راض بمجرد دفع الثمن لان سمعته الطيبة صارت عند ذلك الموسيقي الشهير قد انحطت وبعد التفكير جمع أجزاء الآلة المحطمة وكون منها آلة حسب الطلب ثم أرسل يستدعي الموسيقي اليه مرة ثانية . لم تكن العبوسة بادية على وجهه كما كانت اولا عندما سحب القوس على عرض الاوتار ولكنه أخبر الصانع ان الآلة هذه لا بأس بها وهي التي كان يرغبها . غير أنه سأل الصانع عن الثمن فاجابه . لا شيء وأردف كلامه قائلا : ان هذه الالة هي ذات الالة التي كنت حطمتها الى أجزاء كثيرة ولكنني جمعت أجزاءها وكونت منها هذه الآلة الكاملة التي لم يصنع نظيرها قط

هكذا الله عز وجل قادر ان يأخذ أجزاء حياتنا الضعيفة المحطمة والمنجسة بدنس الخطية عندما نسلمها اليه لكي يصقلها فيتكون منها آلة سماوية تصدح بانغام ملكوت بره تمجيد اسمه القدوس وهو يريد ايضاً ان يصغي إلى اعترافاتنا البشرية ويسمع صلوات تصعد منا اليه لاجل حياة جديدة مقدسة لأننا جلبنا على انفسنا في اتباعنا الباطل الشر والخراب ولكننا نجده عندما يخلقنا ثانية في المسيح يسوع .

كان احد المجرمين فظاً مشهوراً بشراسته واطباعه البذيئة عند الناس وخصوصاً في قسم الشرطة خصصت له حجرة منفردة في السجن على اسمه يحبس فيها دائماً ولكنه عندما اهتدى الى معرفة مخلصه يسوع معرفة صحيحة ابتدأ يتغير في حياته وسلوكه ويعامل الجميع باللين واللطف ولما كان وجهه سابقاً وحشياً اصبح وكأنه وجه ملاك ويوما ما قال احد اصحابه لمدير الشرطة ان وجه الرجل الوحشي يتغير في كل اسبوع وحياته الان تبرهن فعلا عما جاء في ٢ كورنثوس ص : ٥ : ع : ١٧ ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة . الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل صار جديداً . فيا ليت الله يغير حياتك ايها القارئ العزيز ويجعلها تبرهن ايضاً عما جاء في كلمة الله آمين